المشاريع الخاصة

صاحب السيادة*
GARLAND F. BYERS, JR., J.D., D.D.‡
أسقفٌ للأمم، بتكليفٍ رسولي



ماتياس غيرونغ (Matthias Gerung)، سقوط بابل والجالس على الفرس الأبيض (الرؤيا 18:9–24؛ 19:11–21)، منمنمة في كتاب أوتهاينريش المقدس، نحو 1530–1532. مكتبة الدولة البافارية، ميونخ (Cgm 8010، الورقة 302 ظهرًا).

ملكية عامة.

«ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري وبخوها.»

أفسس 5:11 (ترجمة فاندايك)

منذ اللحظة ذاتها التي كلَّف فيها المسيحُ الرسلَ وأرسلهم إلى العالم ليكرزوا بالإنجيل لجميع الأمم،[1] والكنيسة منخرطة انخراطًا كاملًا في حرب روحية مع قوى الظلمة، في العوالم الروحية[2] وكذلك ماديًّا في أنحاء الأرض كلها.[3] وقد اتخذت هذه الحرب في أوقات مختلفة أشكالًا متنوعة، منها: (1) استعمال العدو للقانون سلاحًا؛[4,5] (2) أنبياء كذبة بشَّروا بإنجيل جديد، لا بالإنجيل الذي أعطانا إياه ربنا يسوع المسيح؛[6] (3) التعاليم الباطلة والهرطقات والتجاديف من كل نوع؛[7] (4) اضطهاد المؤمنين حتى الموت والاستشهاد؛[8] (5) تطبيع الخطية بوسائل خفية وحيل مصمَّمة في صورة تسلية ومصوغة بعناية لتجتذب الجماهير؛[9] (6) إلهاء المؤمنين بأمور تافهة مع الهجوم في الوقت نفسه على كل ما هو لائق ومقدس؛[10] (7) عبادة الأوثان وعبادة الحكام؛[11] (8) سفك الدم البريء؛[12] (9) سفك الدماء وقد صار مشهدًا للفرجة؛[13] (10) ظلم الفقراء والطمع؛[14] (11) العبودية والاتجار بالبشر؛[15] (12) علوم الخفاء

والسحر والعرافة؛[16] (13) الطغيان والحكام الذين فوق القانون؛[17] (14) الفساد داخل الكنيسة؛[18] (15) الانشقاق وتقسيم الجسد؛[19] (16) الارتداد تحت الضغط؛[20] وأمور أخرى أكثر من أن تُذكَر هنا، أثَّرت في الكنيسة وأعاقت نقل الإنجيل.[21]

وتواصل المشاريع الخاصة للأسقف هذا العمل إلى يومنا الحاضر. ويتناول كل مشروع أمرًا يرى الأسقف أنه يستدعي اهتمامًا خاصًّا من الكنيسة[22] في هذه اللحظة من التاريخ.[23] وبعض الكتابات، المنظَّمة والمحفوظة ضمن مشروع على هذا الموقع، موجَّهة إلى كنيسة أو كنائس في الممالك العشر وحدها.[24] وكتابات أخرى موجَّهة مباشرة إلى مختلف المسؤولين والشركات والمؤسسات و/أو الأشخاص الآخرين المعنيين بموضوع المشروع الخاص.[25] والكتابة الموجَّهة إما إلى أطراف ثالثة خارج الكنيسة وإما إلى الكنائس نفسها قد توجد في قسم المشاريع الخاصة، أو في القسم أو الأقسام المخصَّصة لكتابات الممالك العشر المعنيَّة.

وكما جرت عادة الأسقف، تُرقَّم الكتابات كلها ترقيمًا متسلسلًا بحسب تاريخ إنتاجها.[26] وكل كتابة موثَّقة المصادر، ومراجعها مذكورة كاملة.[27]

المشاريع

«القانون هو سلاح الملك»
كيف يُحوَّل القانون إلى سلاح ضد الكنيسة والمؤمنين.

خطة دعاة العولمة للسيطرة على العالم
النظام العالمي الواحد، وجواب الكنيسة.

الحواشي الختامية

1
«...دفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين» متى 28:18–20 (ترجمة فانديك). «...اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.» مرقس 16:15 (ترجمة فانديك). «...هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث. وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم.» لوقا 24:46–47 (ترجمة فانديك). «...سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا.» يوحنا 20:21 (ترجمة فانديك). «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» أعمال الرسل 1:8 (ترجمة فانديك). «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى» متى 24:14 (ترجمة فانديك). «وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة. آمين» مرقس 16:20 (ترجمة فانديك). «وكيف يكرزون إن لم يرسلوا. كما هو مكتوب ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات.» رومية 10:15 (ترجمة فانديك).

الكنيسة الأولى

«لقد بشَّرنا الرسل بالإنجيل من قِبَل الرب يسوع المسيح؛ ويسوع المسيح [فعل ذلك] من قِبَل الله. فالمسيح إذن أُرسِل من الله، والرسل من المسيح. وكلا هذين التعيينين إذن قد تمَّ بترتيب، بحسب مشيئة الله. فلما تسلَّموا أوامرهم، وتيقَّنوا تمامًا بقيامة ربنا يسوع المسيح، وتثبَّتوا في كلمة الله، بيقين كامل من الروح القدس، خرجوا منادين بأن ملكوت الله قد اقترب.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إكليمنضس الروماني، الرسالة الأولى إلى

أهل كورنثوس، الفصل 42، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

2

«البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس. فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات. من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا.» أفسس 6:11–13 (ترجمة فاندايك). «لأننا وإن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب. إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون. هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح...» 2 كورنثوس 10:3–5 (ترجمة فاندايك). «فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق...» كولوسي 1:16 (ترجمة فاندايك). «ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب. فكونوا حكماء كالحيّات وبسطاء كالحمام.» متى 10:16 (ترجمة فاندايك). «جاهد جهاد الإيمان الحسن...» 1 تيموثاوس 6:12 (ترجمة فاندايك). «فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح. ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنّده.» 2 تيموثاوس 2:3–4 (ترجمة فاندايك). «وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب.» يهوذا 9 (ترجمة فاندايك). «أعرف إنسانا في المسيح قبل أربع عشرة سنة أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم. اختطف هذا إلى السماء الثالثة. وأعرف هذا الإنسان أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم. أنه اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها.» 2 كورنثوس 12:2–4 (ترجمة فاندايك). (وهذا يبيّن أن لعالم الروح وللسماويات أبعادًا كثيرة.) «ولئلا أرتفع بفرط الإعلانات...» 2 كورنثوس 12:7 (ترجمة فاندايك). «هوذا للرب إلهك السموات وسماء السموات والأرض وكل ما فيها.» التثنية 10:14 (ترجمة فاندايك). «لأنه هل يسكن الله حقا على الأرض. هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت.» 1 الملوك 8:27 (ترجمة فاندايك). «أنت هو الرب وحدك. أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها...» نحميا 9:6 (ترجمة فاندايك). «سبحيه يا سماء السموات ويا أيتها المياه التي فوق السموات.» المزامير 148:4 (ترجمة فاندايك). «وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضا أولا إلى أقسام الأرض السفلى. الذي نزل هو الذي صعد أيضا فوق جميع السموات لكي يملأ الكل.» أفسس 4:9–10 (ترجمة فاندايك). «مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح...» أفسس 1:3 (ترجمة فاندايك). «الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا...» أفسس 1:20–21 (ترجمة فاندايك). «فإذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالإقرار.» العبرانيين 4:14 (ترجمة فاندايك).

الكنيسة الأولى

«فاحرصوا إذن على أن تجتمعوا كثيرًا لتقدِّموا الشكر لله وتُظهِروا تسبيحه. لأنكم حين تجتمعون مرارًا في المكان نفسه تنهدم قوات الشيطان...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إغناطيوس الأنطاكي، الرسالة إلى أهل أفسس، الفصل 13، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

3

«فقال الرب للشيطان من أين جئت. فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها.» أيوب 1:7 (ترجمة فاندايك). «فخرج الشيطان من حضرة الرب وضرب أيوب بقرح رديء من باطن قدمه إلى هامته.» أيوب 2:7 (ترجمة فاندايك). «ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل.» 1 أخبار الأيام 21:1 (ترجمة فاندايك). «وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائما قدام ملاك الرب والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه.» زكريا 3:1 (ترجمة فاندايك). «فبكر خادم رجل الله وقام وخرج وإذا جيش محيط بالمدينة وخيل ومركبات. فقال غلامه له آه يا سيدي كيف نعمل. فقال لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم. وصلى أليشع وقال يا رب افتح عينيه فيبصر. ففتح الرب عيني الغلام فأبصر وإذ الجبل مملوء خيلا ومركبات نار حول أليشع.» 2 الملوك 6:15–17 (ترجمة فاندايك). «حنيئذ امتلأ نبوخذناصّر غيظا وتغير منظر وجهه على شدرخ وميشخ وعبد نغو. فأجاب وأمر بأن يحموا الأتون سبعة أضعاف أكثر مما كان معتادا أن يحمى. وأمر جبابرة القوة في جيشه بأن يوثقوا شدرخ وميشخ وعبد نغو ويلقوهم في أتون النار المتقدة. ثم أوثق هؤلاء الرجال في سراويلهم وأقمصتهم وأرديتهم ولباسهم وألقوا في وسط أتون النار المتقدة. ومن حيث إن كلمة الملك شديدة والأتون قد حمّي جدا قتل لهيب النار الرجال الذين رفعوا شدرخ وميشخ وعبد نغو. وهؤلاء الثلاثة

الرجال شدرخ وميشخ وعبد نغو سقطوا موثقين في وسط أتون النار المتقدة حينئذ تحيّر نبوخذناصّر الملك وقام مسرعا فأجاب وقال لمشيريه ألم نلقي ثلاثة رجال موثقين في وسط النار. فأجابوا وقالوا للملك صحيح أيها الملك. أجاب وقال ها أنا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الآلهة.» دانيال 3:19–25 (ترجمة فاندايك). «حينئذ أمر الملك فأحضروا دانيال وطرحوه في جب الأسود. أجاب الملك وقال لدانيال إن إلهك الذي تعبده دائما هو ينجيك. وأتي بحجر ووضع على فم الجب وختمه الملك بخاتمه وخاتم عظمائه لئلا يتغيّر القصد في دانيال حينئذ مضى الملك إلى قصره وبات صائما ولم يؤت قدامه بسراريه وطار عنه نومه. ثم قام الملك باكرا عند الفجر وذهب مسرعا إلى جب الأسود. فلما اقترب إلى الجب نادى دانيال بصوت أسيف. أجاب الملك وقال لدانيال يا دانيال عبد الله الحي هل إلهك الذي تعبده دائما قدر على أن ينجيك من الأسود. فتكلم دانيال مع الملك يا أيها الملك عش إلى الأبد. إلهي أرسل ملاكه وسدّ أفواه الأسود فلم تضرّني لأني وجدت بريئا قدامه وقدامك أيضا أيها الملك لم أفعل ذنبا.» دانيال 6:16–22 (ترجمة فاندايك). «فقال لي لا تخف يا دانيال لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام إلهك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك. ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس.» دانيال 10:12–13 (ترجمة فاندايك). «فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الاسخريوطي وهو من جملة الاثني عشر.» لوقا 22:3 (ترجمة فاندايك). «وحدث بينما كنا ذاهبين إلى الصلاة أن جارية بها روح عرافة استقبلتنا. وكانت تكسب مواليها مكسبا كثيرا بعرافتها. هذه اتبعت بولس وإيانا وصرخت قائلة هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص. وكانت تفعل هذا أياما كثيرة. فضجر بولس والتفت إلى الروح وقال أنا آمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها. فخرج في تلك الساعة فلما رأى مواليها أنه قد خرج رجاء مكسبهم أمسكوا بولس وسيلا وجروهما إلى السوق إلى الحكام. وإذ أتوا بهما إلى الولاة قالوا هذان الرجلان يبلبلان مدينتنا وهما يهوديان وينادیان بعوائد لا يجوز لنا أن نقبلها ولا نعمل بها إذ نحن رومانيون. فقام الجمع معا عليهما ومزق الولاة ثيابهما وأمروا أن يضربا بالعصي.» أعمال الرسل 16:16–22 (ترجمة فاندايك). «اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو...» 1 بطرس 5:8 (ترجمة فاندايك). «وحدثت حرب في السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته. وسمعت صوتا عظيما قائلا في السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكي على إخوتنا الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهارا وليلا. وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت. من أجل هذا افرحي أيتها السموات والساكنون فيها. ويل لساكني الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالما أن له زمانا قليلا» الرؤيا 12:7–12 (ترجمة فاندايك). «فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حربا مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح» الرؤيا 12:17 (ترجمة فاندايك). «وأعطي أن يصنع حربا مع القديسين ويغلبهم وأعطي سلطانا على كل قبيلة ولسان وأمّة.» الرؤيا 13:7 (ترجمة فاندايك).

4

«هل يعاهدك كرسي المفاسد المختلق إثما على فريضة. يزدحمون على نفس الصدّيق ويحكمون على دم زكي.» المزامير 94:20–21 (ترجمة فاندايك). «ويل للذين يقضون أقضية البطل وللكتبة الذين يسجلون جورا ليصدّوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائسي شعبي لتكون الأرامل غنيمتهم وينهبوا الأيتام.» إشعياء 10:1–2 (ترجمة فاندايك). «ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلا كل ابن يولد تطرحونه في النهر. لكن كل بنت تستحيونها» الخروج 1:22 (ترجمة فاندايك). «فقال هامان للملك أحشويروش إنه موجود شعب ما متشتت ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب وهم لا يعملون سنن الملك فلا يليق بالملك تركهم. فإذا حسن عند الملك فليكتب أن يبادوا وأنا أزن عشرة آلاف وزنة من الفضة في أيدي الذين يعملون العمل ليؤتى بها إلى خزائن الملك.» أستير 3:8–9 (ترجمة فاندايك). «وأرسلت الكتابات بيد السعاة إلى كل بلدان الملك لإهلاك وقتل وإبادة جميع اليهود من الغلام إلى الشيخ والأطفال والنساء في يوم واحد في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر أي شهر أذار وأن يسلبوا غنيمتهم.» أستير 3:13 (ترجمة فاندايك). «ونادى مناد بشدة قد أمرتم أيها الشعوب والأمم والألسنة عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع العزف أن تخروا وتسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذناصّر الملك. ومن لا يخرّ ويسجد ففي تلك الساعة يلقى في وسط أتون نار متقدة.» دانيال 3:4–6 (ترجمة فاندايك). «ثم إن الوزراء والمرازبة كانوا يطلبون علّة يجدونها على دانيال من جهة المملكة فلم يقدروا أن يجدوا علّة ولا ذنبا لأنه كان أمينا ولم يوجد فيه خطأ ولا ذنب. فقال هؤلاء الرجال لا نجد على دانيال هذا علّة إلا أن نجدها من جهة شريعة إلهه. حينئذ اجتمع هؤلاء الوزراء والمرازبة عند الملك وقالوا له هكذا أيها الملك داريوس عش إلى الأبد. إن جميع وزراء المملكة والشحن والمرازبة والمشيرين والولاة قد تشاوروا على أن يضعوا أمرا ملكيا ويشددوا نهيا بأن كل من يطلب طلبة حتى ثلاثين يوما من إله أو إنسان إلا منك أيها الملك يطرح في جب الأسود.» دانيال 6:4–7 (ترجمة فاندايك). «أجابه اليهود لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابن الله.» يوحنا 19:7 (ترجمة فاندايك). «ولكن لئلا تشيع أكثر في الشعب لنهددهما تهديدا أن لا يكلما أحدا من الناس فيما بعد بهذا

الاسم. فدعوهما وأوصوهما أن لا ينطقا البتة ولا يعلّما باسم يسوع» أعمال الرسل 4:17–18 (ترجمة فاندايك). «ولما لم يجدوهما جرّوا ياسون وأناسا من الإخوة إلى حكام المدينة صارخين إن هؤلاء الذين فتنوا المسكونة حضروا إلى ههنا أيضا. وقد قبلهم ياسون. وهؤلاء كلهم يعملون ضد أحكام قيصر قائلين إنه يوجد ملك آخر يسوع.» أعمال الرسل 17:6–7 (ترجمة فاندايك). «فإنَّ ما لم يحدث قط من قبل، أن جنس الأتقياء يقاسي الآن الاضطهاد، إذ يُطارَد في آسيا بمراسيم جديدة. فإن الوشاة الوقحين والطامعين في أملاك الآخرين، متَّخذين من المراسيم ذريعة، يمارسون السلب علانيةً ليلًا ونهارًا، فينهبون الذين لم يرتكبوا أي ذنب.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ميليتون السرديسي، مقتبَسًا لدى أوسابيوس، التاريخ الكنسي 4.26.5، ترجمة آرثر كوشمان ماكغيفرت، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 1، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1890). «ما سبب هذا الحكم؟ لماذا عاقبتَ هذا الرجل، لا لأنه زانٍ، ولا فاسق، ولا قاتل، ولا لص، ولا سارق، ولا لأنه أُدين بأي جرم على الإطلاق، بل لأنه اعترف فقط بأنه يُدعى باسم المسيحي؟» (مترجَم عن النص الإنكليزي) يوستينوس الشهيد، الدفاع الثاني، الفصل 2، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «إنه يمنع البحث عنهم كأبرياء، ويأمر بمعاقبتهم كمذنبين.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ترتليان، الدفاع، الفصل 2، ترجمة س. ثيلوول، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 3 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

5

توضّح الشواهد الآتية متى يُستعمَل القانون لغاية بارَّة: لحماية الحياة البريئة، ولمواجهة سرقة الممتلكات وسائر أعمال التعدّي على القانون التي تؤذي الناس أو تسبّب عدم الاستقرار وانعدام الأمن في حياة المواطنين. ويقابَل هذا بالحالات التي يُستعمَل فيها القانون سلاحًا ضد الشعب لإثراء الطبقة الحاكمة على حساب المواطنين، ولظلم المواطنين وسلب حقوقهم المعطاة من الله، وللانتهاء إلى الاستعباد التام للمواطنين لمصلحة القلَّة الذين يدعون إله هذا العالم سيِّدًا («...الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين...» 2 كورنثوس 4:4 (ترجمة فاندايك)). «فإن الحكام ليسوا خوفا للأعمال الصالحة بل للشريرة. أفتريد أن لا تخاف السلطان. افعل الصلاح فيكون لك مدح منه. لأنه خادم الله للصلاح. ولكن إن فعلت الشر فخف. لأنه لا يحمل السيف عبثا إذ هو خادم الله منتقم للغضب من الذي يفعل الشر.» رومية 13:3–4 (ترجمة فاندايك). «فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب. إن كان للملك فكمن هو فوق الكل أو للولاة فكمرسلين منه للانتقام من فاعلي الشر وللمدح لفاعلي الخير.» 1 بطرس 2:13–14 (ترجمة فاندايك). «فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار.» 1 تيموثاوس 2:1–2 (ترجمة فاندايك). «قضاة وعرفاء تجعل لك في جميع أبوابك التي يعطيك الرب إلهك حسب أسباطك فيقضون للشعب قضاء عادلا. لا تحرّف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي أعين الحكماء وتعوج كلام الصديقين. العدل العدل تتبع لكي تحيا وتمتلك الأرض التي يعطيك الرب إلهك» التثنية 16:18–20 (ترجمة فاندايك).

الكنيسة الأولى

«فالحكم الأرضي إذن قد عيَّنه الله لمنفعة الأمم، لا إبليس الذي لا يهدأ قط، بل الذي لا يحب أن يرى حتى الأمم تسلك سلوكًا هادئًا، وذلك لكي لا يأكل الناس، تحت خوف الحكم البشري، بعضهم بعضًا كالأسماك، بل لكي يكبحوا، بإقامة الشرائع، فيضَ الشر بين الأمم.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إيريناوس أسقف ليون، ضد الهرطقات 5.24.2، ترجمة ألكسندر روبرتس ووليم رامبو، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «فالشجاعة التي تحفظ الوطن في الحرب من البرابرة، أو تدافع في الداخل عن الضعفاء، أو عن الرفاق من اللصوص، مملوءة عدلًا...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أمبروسيوس أسقف ميلانو، في واجبات الإكليروس 1.27.129، ترجمة ه. دي رومستان، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 10، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1896).

6

«احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة.» متى 7:15 (ترجمة فاندايك). «ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين.» متى 24:11 (ترجمة فاندايك). «لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا.» متى 24:24 (ترجمة فاندايك). «إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس

هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشرنا كم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرنا كم فليكن أناثيما.» غلاطية 1:6–8 (ترجمة فاندايك). «فإنه إن كان الآتي يكرز بيسوع آخر لم نكرز به أو كنتم تأخذون روحا آخر لم تأخذوه أو إنجيلا آخر لم تقبلوه فحسنا كنتم تحتملون.» 2 كورنثوس 11:4 (ترجمة فاندايك). «لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيما إن كان خدامه أيضا يغيّرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم» 2 كورنثوس 11:13–15 (ترجمة فاندايك). «لأني أعلم هذا أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم.» أعمال الرسل 20:29–30 (ترجمة فاندايك). «ولكن كان أيضا في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضا معلّمون كذبة الذين يدسّون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا.» 2 بطرس 2:1 (ترجمة فاندايك). «أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم.» 1 يوحنا 4:1 (ترجمة فاندايك). «لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلّمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الخرافات.» 2 تيموثاوس 4:3–4 (ترجمة فاندايك). «أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك وأنك لا تقدر أن تحتمل الأشرار وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلا فوجدتهم كاذبين...» الرؤيا 2:2 (ترجمة فاندايك).

الكنيسة الأولى

«ولكن ليس كل من يتكلم بالروح نبيًّا، بل فقط إن كان يسلك طرق الرب. فمن طرقهم إذن يُعرَف النبي الكاذب والنبي.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) الديداخي، الفصل 11، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 7 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886).

7

«ولكن الروح يقول صريحا إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم...» 1 تيموثاوس 4:1–2 (ترجمة فاندايك). «الرجل المبتدع بعد الإنذار مرة ومرتين أعرض عنه عالما أن مثل هذا قد انحرف وهو يخطئ محكوما عليه من نفسه» تيطس 3:10–11 (ترجمة فاندايك). «وأطلب إليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافا للتعليم الذي تعلمتموه وأعرضوا عنهم. لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم. وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السّلماء.» رومية 16:17–18 (ترجمة فاندايك). «أيها الأحباء إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب إليكم عن الخلاص المشترك اضطررت أن أكتب إليكم واعظا أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلّم مرة للقديسين.» يهوذا 3 (ترجمة فاندايك). «لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس. وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس.» متى 12:31 (ترجمة فاندايك). «وأعطي فما يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطي سلطانا أن يفعل اثنين وأربعين شهرا. ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في السماء.» الرؤيا 13:5–6 (ترجمة فاندايك). «فأنا إذن، لا أنا بل محبة يسوع المسيح، أتوسّل إليكم أن تستعملوا الغذاء المسيحي وحده، وأن تمتنعوا عن عشب من نوع آخر، أعني الهرطقة. لأن أولئك [المنصرفين إليها] يمزجون يسوع المسيح بسمِّهم الخاص، متكلمين بأمور لا تستحق التصديق، مثل الذين يقدّمون مخدّرًا مميتًا في خمر حلوة، فيتناوله بشراهة من يجهله، بلذة قاتلة تقوده إلى موته.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إغناطيوس الأنطاكي، الرسالة إلى أهل ترالّيس، الفصل 6، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

الكنيسة الأولى

«فالضلال في الحقيقة لا يُعرَض أبدًا في قبحه العاري، لئلا يُكشَف حالًا إذا انكشف هكذا.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إيريناوس أسقف ليون، ضد الهرطقات 1، المقدمة، الفقرة 2، ترجمة ألكسندر روبرتس ووليم رامبو، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

8

«طوبى للمطرودين من أجل البر. لأن لهم ملكوت السموات. طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا. لأن أجركم عظيم في السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم» متى 5:10–12 (ترجمة فاندايك). «وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي. ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص.» متى 10:22 (ترجمة فاندايك). «اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد أعظم

من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم. وإن كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم.» يوحنا 15:20 (ترجمة فاندايك). «سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله.» يوحنا 16:2 (ترجمة فاندايك). «فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول أيها الرب يسوع اقبل روحي. ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم يا رب لا تقم لهم هذه الخطية. وإذ قال هذا رقد» أعمال الرسل 7:59–60 (ترجمة فاندايك). «وفي ذلك الوقت مدّ هيرودس الملك يديه ليسيء إلى أناس من الكنيسة. فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف.» أعمال الرسل 12:1–2 (ترجمة فاندايك). «وآخرون تجربوا في هزء وجلد ثم في قيود أيضا وحبس. رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين...» العبرانيين 11:36–37 (ترجمة فاندايك). «وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون.» 2 تيموثاوس 3:12 (ترجمة فاندايك). «لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا إبليس مزمع أن يلقي بعضا منكم في السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام. كن أمينا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة.» الرؤيا 2:10 (ترجمة فاندايك). «ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم...» الرؤيا 6:9 (ترجمة فاندايك). «وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت.» الرؤيا 12:11 (ترجمة فاندايك). «...المسيحيون إلى الأسد!» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ترتليان، الدفاع، الفصل 40، ترجمة س. ثيلوول، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 3 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «كلما حصدتمونا ازددنا عددًا؛ دم المسيحيين بذار.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ترتليان، الدفاع، الفصل 50، ترجمة س. ثيلوول، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 3 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

9

«وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله. فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة.» التكوين 3:1 (ترجمة فاندايك). «ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح.» 2 كورنثوس 11:3 (ترجمة فاندايك). «ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور.» 2 كورنثوس 11:14 (ترجمة فاندايك). «فبكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة. وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للّعب» الخروج 32:6 (ترجمة فاندايك). «فلا تكونوا عبدة أوثان كما كان أناس منهم. كما هو مكتوب جلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب.» 1 كورنثوس 10:7 (ترجمة فاندايك). «وأقام إسرائيل في شطّيم وابتدأ الشعب يزنون مع بنات موآب. فدعون الشعب إلى ذبائح آلهتهنّ فأكل الشعب وسجدوا لآلهتهنّ.» العدد 25:1–2 (ترجمة فاندايك). «ولكن عندي عليك قليل. أن عندك هناك قوما متمسكين بتعليم بلعام الذي كان يعلّم بالاق أن يلقي معثرة أمام بني إسرائيل أن يأكلوا ما ذبح للأوثان ويزنوا.» الرؤيا 2:14 (ترجمة فاندايك). «ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسرّت هيرودس. من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها. فهي إذ كانت قد تلقنت من أمها قالت أعطيني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان. فاغتم الملك. ولكن من أجل الأقسام والمتكئين معه أمر أن يعطى. فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن.» متى 14:6–10 (ترجمة فاندايك). «...قد أُسّست كلها من أجل إبليس...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ترتليان، المشاهد، أو *De Spectaculis*، الفصل 24، ترجمة س. ثيلوول، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 3 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «في البدء كان المسرح في الحقيقة هيكلًا لفينوس...» «هذان الروحان الشريران متحالفان بقَسَم أحدهما مع الآخر، بوصفهما راعيَي السُّكر والشهوة.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ترتليان، *De Spectaculis*، الفصل 10، ترجمة س. ثيلوول، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 3 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «...المسكن الخاص بقلة الحياء نفسها...» حيث «لا يُحمَد شيء إلا ما يُذَمُّ في غيره من المواضع.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ترتليان، *De Spectaculis*، الفصل 17، ترجمة س. ثيلوول، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 3 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «وكانت المسرحيات أيضًا تجتذبني، مملوءةً بتصويرات لشقائي وبوقود لناري. لماذا يحب الإنسان أن يحزن حين يشاهد مشاهد كئيبة ومأساوية، لا يرضى هو نفسه أن يقاسيها بأي حال؟» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أوغسطينوس، الاعترافات 3.2.2، ترجمة ج. ج. بيلكينغتون، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الأولى، المجلد 1، تحرير فيليب شاف (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «... بعض الناس قد تركونا، وهجرونا إلى مشهد سباق الخيل...» «...أكأسيرٍ لإبليس جُررتَ إلى ذلك المشهد؟» «...إبليس يعذّب هذا القطيع...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) يوحنا الذهبي الفم، ضد السباقات والمسرح (*Contra ludos et theatra*)، ترجمة مارك فيرمس (2012)، وقد وُضِعت في الملك العام، The Tertullian Project، tertullian.org. وفي مجمع إلفيرا «تقرَّر أنه يجوز أن يُعمَّد الممثلون، ولكن بشرط أن يتخلَّوا عن تلك الطريقة في الحياة»، وفي مجمع آرل (314) «أُعلِن أن كلًّا من *theatrici* ومن *agitatores* (الممثلين وسائقي العربات في الألعاب)

محرومون.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) هربرت ثرستون، «المسرح» ("Theatre")، في *The Catholic Encyclopedia*، المجلد 14 (نيويورك: Robert Appleton Company، 1912). «إن قوة الفيلم السينمائي تقوم في هذا: أنه يتكلم بواسطة صور حيَّة ومحسوسة.» «إنها فرص للخطية؛ تُغوي الشباب في طرق الشر بتمجيد الأهواء.» «...ألّا يعود الفيلم السينمائي مدرسةً للفساد.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) بيوس الحادي عشر، *Vigilanti Cura*، رسالة عامة في الأفلام السينمائية، 29 يونيو 1936 (مدينة الفاتيكان: Libreria Editrice Vaticana)، vatican.va.

10

عينا بطرس على المسيح، ثم على العاصفة

«فأجابه بطرس وقال يا سيد إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء. فقال تعال. فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع. ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلا يا رب نجني. ففي الحال مدّ يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت.» متى 14:28–31 (ترجمة فاندايك). «لذلك نحن أيضا إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزي فجلس في يمين عرش الله.» العبرانيين 12:1–2 (ترجمة فاندايك).

بولس في محبة العالم والصليب

«لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مرارا والآن أذكرهم أيضا باكيا وهم أعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين إلههم بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفتكرون في الأرضيات.» فيلبي 3:18–19 (ترجمة فاندايك). «أيها الإخوة أنا لست أحسب نفسي أني قد أدركت. ولكني أفعل شيئا واحدا إذ أنا أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع.» فيلبي 3:13–14 (ترجمة فاندايك). «وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم.» غلاطية 6:14 (ترجمة فاندايك). «لأني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا.» 1 كورنثوس 2:2 (ترجمة فاندايك). «فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض.» كولوسي 3:1–2 (ترجمة فاندايك). «ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة.» رومية 12:2 (ترجمة فاندايك). «ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى. لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية» 2 كورنثوس 4:18 (ترجمة فاندايك). «لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر...» 2 تيموثاوس 4:10 (ترجمة فاندايك). «ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنّده.» 2 تيموثاوس 2:4 (ترجمة فاندايك). «لئلا يطمع فينا الشيطان لأننا لا نجهل أفكاره» 2 كورنثوس 2:11 (ترجمة فاندايك).

يوحنا ويعقوب في محبة العالم

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» 1 يوحنا 2:15–17 (ترجمة فاندايك). «أيها الزناة والزواني أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله. فمن أراد أن يكون محبا للعالم فقد صار عدوا لله.» يعقوب 4:4 (ترجمة فاندايك).

تحذيرات المسيح

«...اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس» متى 16:23 (ترجمة فاندايك). «لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا.» متى 6:19–21 (ترجمة فاندايك). «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.» متى 6:24 (ترجمة فاندايك). «لكن اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم.» متى 6:33 (ترجمة فاندايك). «والمزروع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة. وهم هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمر.» متى 13:22 (ترجمة فاندايك). «والذي سقط بين الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم

الحياة وغناها ولذّاتها ولا ينضجون ثمرا.» لوقا 8:14 (ترجمة فاندايك). «فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة.» لوقا 21:34 (ترجمة فاندايك). «...مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة. ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها» لوقا 10:41–42 (ترجمة فاندايك). «لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوّجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع. كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان.» متى 24:38–39 (ترجمة فاندايك). «...ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله» لوقا 9:62 (ترجمة فاندايك). «فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون. قال له الأول إني اشتريت حقلا وأنا مضطر أن أخرج وأنظره. أسألك أن تعفيني. وقال آخر إني اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لأمتحنها. أسألك أن تعفيني. وقال آخر إني تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجيء.» لوقا 14:18–20 (ترجمة فاندايك). «اذكروا امرأة لوط.» لوقا 17:32 (ترجمة فاندايك). «ونظرت امرأته من وراءه فصارت عمود ملح» التكوين 19:26 (ترجمة فاندايك). «...أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة. اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف.» متى 26:40–41 (ترجمة فاندايك). «فلا ننم إذا كالباقين بل لنسهر ونصح.» 1 تسالونيكي 5:6 (ترجمة فاندايك).

مُلهَون بينما ضرب العدو

«وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانا في وسط الحنطة ومضى.» متى 13:25 (ترجمة فاندايك). «وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك أن داود أرسل يوآب وعبيده معه وجميع إسرائيل فأخربوا بني عمون وحاصروا ربّة. وأما داود فأقام في أورشليم. وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحمّ. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا.» 2 صموئيل 11:1–2 (ترجمة فاندايك). «وأنامته على ركبتيها ودعت رجلا وحلقت سبع خصل رأسه وابتدأت بإذلاله وفارقته قوته.» القضاة 16:19 (ترجمة فاندايك).
«بيلشاصّر الملك صنع وليمة عظيمة لعظمائه الألف وشرب خمرا قدام الألف. وإذ كان بيلشاصر يذوق الخمر أمر بإحضار آنية الذهب والفضة التي أخرجها نبوخذناصّر أبوه من الهيكل الذي في أورشليم ليشرب بها الملك وعظماؤه وزوجاته وسراريه. حينئذ أحضروا آنية الذهب التي أخرجت من هيكل بيت الله الذي في أورشليم وشرب بها الملك وعظماؤه وزوجاته وسراريه. كانوا يشربون الخمر ويسبحون آلهة الذهب والفضة والنحاس والحديد والخشب والحجر في تلك الساعة ظهرت أصابع يد إنسان وكتبت بإزاء النبراس على مكلس حائط قصر الملك والملك ينظر طرف اليد الكاتبة.» دانيال 5:1–5 (ترجمة فاندايك). «في تلك الليلة قتل بيلشاصر ملك الكلدانيين» دانيال 5:30 (ترجمة فاندايك). «هل الوقت لكم أنتم أن تسكنوا في بيوتكم المغشّاة وهذا البيت خراب. والآن فهكذا قال رب الجنود. اجعلوا قلبكم على طرقكم. زرعتم كثيرا ودخلتم قليلا. تأكلون وليس إلى الشبع. تشربون ولا تروون. تكتسون ولا تدفأون. والآخذ أجرة يأخذ أجرة لكيس منقوب» حجي 1:4–6 (ترجمة فاندايك). «واللفيف الذي في وسطهم اشتهى شهوة. فعاد بنو إسرائيل أيضا وبكوا وقالوا من يطعمنا لحما. قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجانا والقثاء والبطيخ والكرّاث والبصل والثوم. والآن قد يبست أنفسنا. ليس شيء غير أن أعيننا إلى هذا المنّ.» العدد 11:4–6 (ترجمة فاندايك). «ولكن بسبب الإخوة الكذبة المدخلين خفية الذين دخلوا اختلاسا ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا...» غلاطية 2:4 (ترجمة فاندايك). «لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحوّلون نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح» يهوذا 4 (ترجمة فاندايك).

إبقاء العينين ثابتتين

«حول عينيّ عن النظر إلى الباطل. في طريقك أحيني.» المزامير 119:37 (ترجمة فاندايك). «لتنظر عيناك إلى قدامك وأجفانك إلى أمامك مستقيما.» الأمثال 4:25 (ترجمة فاندايك).

الكنيسة الأولى

«لم أعد في هذه الأيام أذهب إلى السيرك لأرى كلباً يطارد أرنبًا؛ ولكن إن اتفق أن مررتُ بمطاردة كهذه في الحقول، فربما شغلتني حتى عن فكرة جادة... وكيف يحدث، وأنا جالس في البيت، أن سحليةً تصطاد الذباب، أو عنكبوتًا يوقعه في شباكه وهو يندفع إليها، يستوقفني في أحيان كثيرة؟... حينئذٍ كثيرًا ما تنقطع صلواتنا وتضطرب بسبب ذلك...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أوغسطينوس، الاعترافات 10.35.57، ترجمة ج. ج. بيلكينغتون، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الأولى، المجلد 1، تحرير فيليب شاف (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886).

11

«لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما ممّا في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ. لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ...» الخروج 20:3–5 (ترجمة فاندايك). «فأجاب شدرخ وميشخ وعبد نغو وقالوا للملك. يا نبوخذناصّر لا يلزمنا أن نجيبك عن هذا الأمر. هوذا يوجد إلهنا الذي نعبده يستطيع أن ينجينا من أتون النار المتقدة وأن ينقذنا من يدك أيها الملك. وإلا فليكن معلوما لك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته» دانيال 3:16–18 (ترجمة فاندايك). «ففي يوم معين لبس هيرودس الحلّة الملوكية وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم. فصرخ الشعب هذا صوت إله لا صوت إنسان. ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله. فصار يأكله الدود ومات» أعمال الرسل 12:21–23 (ترجمة فاندايك). «وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش. من يستطيع أن يحاربه.» الرؤيا 13:4 (ترجمة فاندايك). «وأعطي أن يعطي روحا لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون.» الرؤيا 13:15 (ترجمة فاندايك). «لذلك يا أحبائي اهربوا من عبادة الأوثان» 1 كورنثوس 10:14 (ترجمة فاندايك). «أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام. آمين» 1 يوحنا 5:21 (ترجمة فاندايك). «قالوا له لقيصر. فقال لهم أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.» متى 22:21 (ترجمة فاندايك). «أيُّ ضرر في أن تقول: يا سيدي قيصر، وأن تذبح...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) استشهاد بوليكاربوس، الفصل 8، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «احلف بحظ قيصر؛ تُب، وقل: ليُبعَد الملحدون.» ... «ستًّا وثمانين سنةً وأنا أخدمه، ولم يُسِئ إليَّ قط...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) استشهاد بوليكاربوس، الفصل 9، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

سجلُّ حاكم روماني (مصدر قديم غير مسيحي)

«أما الذين أنكروا أنهم مسيحيون أو أنهم كانوا مسيحيين، فلمَّا دعوا الآلهة بكلمات أمليتُها عليهم، وقدَّموا الصلاة بالبخور والخمر لتمثالك، الذي كنت قد أمرت بإحضاره لهذا الغرض مع تماثيل الآلهة، ولعنوا المسيح فضلًا عن ذلك – وهي أمور يُقال إنه لا يمكن إرغام المسيحيين الحقيقيين على فعل أيّ منها...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) بلينيوس الأصغر، الرسائل 10.96، إلى الإمبراطور تراجان (نحو سنة 112 م)، الترجمة الإنكليزية كما نشرها جيمس ج. أودونيل، Georgetown University، faculty.georgetown.edu/jod/texts/pliny.html (لم يُذكَر اسم المترجم في الصفحة).

12

«سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه. لأن الله على صورته عمل الإنسان.» التكوين 9:6 (ترجمة فاندايك). «لا تقتل.» الخروج 20:13 (ترجمة فاندايك). «هذه الستة يبغضها الرب وسبعة هي مكرهة نفسه. عيون متعالية لسان كاذب أيد سافكة دما بريئا...» الأمثال 6:16–17 (ترجمة فاندايك). «وذبحوا بنيهم وبناتهم للأوثان وأهرقوا دما زكيا دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لأصنام كنعان وتدنست الأرض بالدماء» المزامير 106:37–38 (ترجمة فاندايك). «من أجل أنهم تركوني وأنكروا هذا الموضع وبخروا فيه لآلهة أخرى لم يعرفوها هم ولا آباؤهم ولا ملوك يهوذا وملأوا هذا الموضع من دم الأزكياء وبنوا مرتفعات للبعل ليحرقوا أولادهم بالنار محرقات للبعل الذي لم أوص ولا تكلمت به ولا صعد على قلبي...» إرميا 19:4–5 (ترجمة فاندايك). «لأنك أنت اقتنيت كليتيّ. نسجتني في بطن أمي. أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبا. عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينا. لم تختف عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء ورقمت في أعماق الأرض. رأت عيناك أعضائي وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت إذ لم يكن واحد منها.» المزامير 139:13–16 (ترجمة فاندايك). «قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب.» إرميا 1:5 (ترجمة فاندايك). «...لا تقتل طفلًا بالإجهاض، ولا تقتل ما قد وُلِد...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) الديداخي، الفصل 2، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 7 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «يتزوجون كما يفعل الجميع [الآخرون]؛ ويلدون الأولاد؛ ولكنهم لا يُهلِكون نسلهم.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) الرسالة إلى ديوغنيتس، الفصل 5، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «وإذ نقول إن النساء اللواتي يستعملن العقاقير لإحداث الإجهاض يرتكبن القتل، وسيُعطين حسابًا لله عن الإجهاض، فعلى أي مبدأ نرتكب نحن القتل؟» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أثيناغوراس الأثيني، التماس من

أجل المسيحيين، الفصل 35، ترجمة ب. ب. براتن، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 2 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

13

«وكان لما طابت قلوبهم أنهم قالوا ادعوا شمشون ليلعب لنا. فدعوا شمشون من بيت السجن فلعب أمامهم وأوقفوه بين الأعمدة.» القضاة 16:25 (ترجمة فاندايك). «فإني أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين كأننا محكوم علينا بالموت. لأننا صرنا منظرا للعالم للملائكة والناس.» 1 كورنثوس 4:9 (ترجمة فاندايك). «ولكن تذكروا الأيام السالفة التي فيها بعدما أنرتم صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات ومن جهة صائرين شركاء الذين تصرّف فيهم هكذا.» العبرانيين 10:32–33 (ترجمة فاندايك). «إن هونوريوس، الذي ورث إمبراطورية أوروبا، أوقف مصارعات المجالدين التي كانت تُقام في روما منذ زمن طويل. وكانت مناسبة ذلك الظرفَ الآتي. رجل يُدعى تيليماخوس كان قد اعتنق الحياة النسكية. وكان قد انطلق من المشرق، ولهذا السبب قصد روما. وهناك، حين كان ذلك المشهد البغيض يُعرَض، دخل هو بنفسه إلى الملعب، ونزل إلى الحلبة، وحاول أن يوقف الرجال الذين كانوا يشهرون أسلحتهم بعضهم على بعض. فاغتاظ مشاهدو المذبحة، وبإيحاء من الغضب المجنون للشيطان الذي يُسَرُّ بتلك الأعمال الدموية، رجموا صانع السلام حتى الموت. فلما أُخبِر الإمبراطور العجيب بذلك، عدَّ تيليماخوس في صفِّ الشهداء الظافرين، ووضع حدًّا لذلك المشهد الأثيم.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) ثيودوريتس، التاريخ الكنسي 5.26، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 3، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1892). «فإنه ما إن رأى ذلك الدم حتى شرب معه نوعًا من الوحشية؛ ولم يُشِح بوجهه، بل ثبَّت عينه، يشرب الجنون من غير أن يشعر، وكان مسرورًا بالصراع الأثيم، وسكران بالتسلية الدموية.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أوغسطينوس، الاعترافات 6.8.13، ترجمة ج. ج. بيلكينغتون، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الأولى، المجلد 1، تحرير فيليب شاف (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «أما نحن، إذ نعدُّ مشاهدة إنسان يُقتَل أمرًا يكاد يعادل قتله، فقد نبذنا مثل هذه المشاهد.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أثيناغوراس الأثيني، التماس من أجل المسيحيين، الفصل 35، ترجمة ب. ب. براتن، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 2 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

14

«هكذا قال الرب. من أجل ذنوب إسرائيل الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه لأنهم باعوا البار بالفضة والبائس لأجل نعلين. الذين يتهمّمون تراب الأرض على رؤوس المساكين ويصدّون سبيل البائسين ويذهب رجل وأبوه إلى صبية واحدة حتى يدنسوا اسم قدسي...» عاموس 2:6–7 (ترجمة فاندايك). «لذلك من أجل أنكم تدوسون المسكين وتأخذون منه هدية قمح بنيتم بيوتا من حجارة منحوتة ولا تسكنون فيها وغرستم كروما شهية ولا تشربون خمرها. لأني علمت أن ذنوبكم كثيرة وخطاياكم وافرة أيها المضايقون البار الآخذون الرشوة الصادّون البائسين في الباب.» عاموس 5:11–12 (ترجمة فاندايك). «ظالم الفقير يعير خالقه ويمجده راحم المسكين.» الأمثال 14:31 (ترجمة فاندايك). «لا تسلب الفقير لكونه فقيرا ولا تسحق المسكين في الباب. لأن الرب يقيم دعواهم ويسلب سالبي أنفسهم.» الأمثال 22:22–23 (ترجمة فاندايك). «الرب يدخل في المحاكمة مع شيوخ شعبه ورؤسائهم. وأنتم قد أكلتم الكرم. سلب البائس في بيوتكم. مالكم تسحقون شعبي وتطحنون وجوه البائسين يقول السيد رب الجنود» إشعياء 3:14–15 (ترجمة فاندايك). «هلم الآن أيها الأغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة. غناكم قد تهرأ وثيابكم قد أكلها العث. ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما يكون شهادة عليكم ويأكل لحومكم كنار. قد كنزتم في الأيام الأخيرة. هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل إلى أذني رب الجنود.» يعقوب 5:1–4 (ترجمة فاندايك). «وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلّوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة.» 1 تيموثاوس 6:9–10 (ترجمة فاندايك).

الكنيسة الأولى

«لا تُعرِض عن المحتاج، بل شارك أخاك في كل شيء...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) الديداخي، الفصل 4، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 7 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «فبدلًا من الأراضي إذن، اشتروا نفوسًا متضايقة، كلٌّ بحسب طاقته، وافتقدوا الأرامل والأيتام ولا تهملوهم؛ وأنفقوا ثروتكم وكل ما أعددتموه، مما أخذتموه من الرب، على مثل هذه الأراضي والبيوت. فلهذه الغاية أغناكم السيد، لكي تؤدّوا له هذه الخدمات...» (مترجَم عن النص الإنكليزي)

راعي هرماس، المثل 1، ترجمة ف. كرومبي، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 2 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

الوثائق البابوية

«إن حرمان أحد من الأجرة المستحقة له جريمة عظيمة تصرخ إلى غضب السماء المنتقم.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) لاون الثالث عشر، *Rerum Novarum*، رسالة عامة في رأس المال والعمل، 15 مايو 1891، الفقرة 20 (مدينة الفاتيكان: Libreria Editrice Vaticana)، vatican.va. وفي الفقرة نفسها تدين الرسالة العامة كل محاولة «للضغط على المعوزين والمعدمين طلباً للربح»، وتقرِّر أن «جني المرء ربحه من حاجة غيره» «مُدان من جميع الشرائع، البشرية والإلهية». (مترجَم عن النص الإنكليزي) المرجع نفسه.

15

«ومن سرق إنسانا وباعه أو وجد في يده يقتل قتلا.» الخروج 21:16 (ترجمة فاندايك). «إذا وجد رجل قد سرق نفسا من إخوته بني إسرائيل واسترقه وباعه يموت ذلك السارق فتنزع الشر من وسطك» التثنية 24:7 (ترجمة فاندايك). «عالما هذا أن الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة والمتمردين للفجّار والخطاة للدنسين والمستبيحين لقاتلي الآباء وقاتلي الأمهات لقاتلي الناس للزناة لمضاجعي الذكور لسارقي الناس للكذابين للحانثين وإن كان شيء آخر يقاوم التعليم الصحيح...» 1 تيموثاوس 1:9–10 (ترجمة فاندايك). «ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد بضائع من الذهب والفضة والحجر الكريم واللؤلؤ والبز والأرجوان والحرير والقرمز وكل عود ثيني وكل إناء من العاج وكل إناء من أثمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر وقرفة وبخورا وطيبا ولبانا وخمرا وزيتا وسميذا وحنطة وبهائم وغنما وخيلا ومركبات وأجساد ونفوس الناس.» الرؤيا 18:11–13 (ترجمة فاندايك). «ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع.» غلاطية 3:28 (ترجمة فاندايك). «لا كعبد في ما بعد بل أفضل من عبد أخا محبوبا ولا سيما إليّ فكم بالحري إليك في الجسد والرب جميعا» فليمون 1:16 (ترجمة فاندايك). «"اقتنيتُ عبيدًا وجواري." إنك تحكم بالعبودية على بشر طبيعتهم حرة ومتّسمة بالإرادة الحرَّة. ... فبكم أُوبولًا قدَّرتَ صورة الله؟» (مترجَم عن النص الإنكليزي) غريغوريوس النيصي، عظات في سفر الجامعة 4، ترجمة أندرو ماغواير، Early Church Texts (earlychurchtexts.com).

16

«لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقي رقية ولا من يسأل جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك.» التثنية 18:10–12 (ترجمة فاندايك). «لا تلتفتوا إلى الجان ولا تطلبوا التوابع فتتنجّسوا بهم. أنا الرب إلهكم.» اللاويين 19:31 (ترجمة فاندايك). «وإذا قالوا لكم اطلبوا إلى أصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين. ألا يسأل شعب إلهه. أيسأل الموتى لأجل الأحياء.» إشعياء 8:19 (ترجمة فاندايك). «لأن التمرد كخطية العرافة والعناد كالوثن والترافيم. لأنك رفضت كلام الرب رفضك من الملك» 1 صموئيل 15:23 (ترجمة فاندايك). «وكان كثيرون من الذين يستعملون السحر يجمعون الكتب ويحرقونها أمام الجميع. وحسبوا أثمانها فوجدوها خمسين ألفا من الفضة.» أعمال الرسل 19:19 (ترجمة فاندايك). «وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى عهارة نجاسة دعارة عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله.» غلاطية 5:19–21 (ترجمة فاندايك). «وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني» الرؤيا 21:8 (ترجمة فاندايك). «يا ولدي، لا تكن متطيِّرًا، لأن ذلك يقود إلى عبادة الأوثان؛ ولا راقيًا، ولا منجِّمًا...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) الديداخي، الفصل 3، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 7 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «إن الذين هم من الكهنوت أو من الإكليروس لا يكونون سحرة، ولا راقين، ولا رياضيين، ولا منجِّمين؛ ولا يصنعون ما يُسمّى التمائم، التي هي قيود لنفوسهم. والذين يلبسون مثلها نأمر بأن يُطرَدوا من الكنيسة.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) مجمع اللاذقية، القانون 36، ترجمة هنري ر. برسيفال، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 14، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1900).

التعليم المسيحي

«يجب نبذ جميع أشكال العرافة: اللجوء إلى الشيطان أو الشياطين، واستحضار الموتى، أو ممارسات أخرى يُظَنّ خطأ أنها "تكشف" المستقبل. إن استشارة الأبراج، والتنجيم، وقراءة الكف، وتفسير الفأل والقرعة، وظواهر الاستبصار، واللجوء إلى الوسطاء، كلها تُخفي رغبةً في السلطة على الزمن والتاريخ، وفي نهاية المطاف على البشر الآخرين، وكذلك رغبةً في استرضاء قوى خفية. وهي تناقض الإكرام والاحترام والخوف المُحِبَّ التي ندين بها لله وحده.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الطبعة الثانية (مدينة الفاتيكان: Libreria Editrice Vaticana، 1997)، الفقرة 2116.

17

«فكان كلام الرب إلى إيليا التشبي قائلا قم انزل للقاء أخآب ملك إسرائيل الذي في السامرة. هوذا هو في كرم نابوت الذي نزل إليه ليرثه. وكلمه قائلا هكذا قال الرب هل قتلت وورثت أيضا. ثم كلمه قائلا هكذا قال الرب. في المكان الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضا.» 1 الملوك 21:17–19 (ترجمة فاندايك). «رؤساؤها في وسطها كذئاب خاطفة خطفا لسفك الدم لإهلاك النفوس لاكتساب كسب.» حزقيال 22:27 (ترجمة فاندايك). «وقلت اسمعوا يا رؤساء يعقوب وقضاة بيت إسرائيل. أليس لكم أن تعرفوا الحق. المبغضين الخير والمحبين الشر النازعين جلودهم عنهم ولحمهم عن عظامهم. والذين يأكلون لحم شعبي ويكشطون جلدهم عنهم ويهشمون عظامهم ويشقفون كما في القدر وكاللحم في وسط المقلى.» ميخا 3:1–3 (ترجمة فاندايك). «قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما الساكن في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم.» المزامير 2:2–4 (ترجمة فاندايك). «فإذا نُزِع العدل، فما المالك إلا سرقاتٌ كبرى؟» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أوغسطينوس، مدينة الله 4.4، ترجمة ماركوس دودز، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الأولى، المجلد 2، تحرير فيليب شاف (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1887). «لا أجرؤ على تقديم الذبيحة إن كنتَ تنوي أن تحضر.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أمبروسيوس أسقف ميلانو، الرسالة 51.13، إلى الإمبراطور ثيودوسيوس، ترجمة ه. دي رومستان، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 10، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1896).

18

«ولما رأى سيمون أنه بوضع أيدي الرسل يعطى الروح القدس قدم لهما دراهم قائلا أعطياني أنا أيضا هذا السلطان حتى أي من وضعت عليه يديّ يقبل الروح القدس. فقال له بطرس لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتني موهبة الله بدراهم. ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الأمر. لأن قلبك ليس مستقيما أمام الله.» أعمال الرسل 8:18–21 (ترجمة فاندايك). «يا ابن آدم تنبأ على رعاة إسرائيل تنبأ وقل لهم. هكذا قال السيد الرب للرعاة. ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم. ألا يرعى الرعاة الغنم. تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم. المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه بل بشدة وبعنف تسلطتم عليهم.» حزقيال 34:2–4 (ترجمة فاندايك). «رؤساؤها يقضون بالرشوة وكهنتها يعلّمون بالأجرة وأنبياؤها يعرفون بالفضة وهم يتوكلون على الرب قائلين أليس الرب في وسطنا. لا يأتي علينا شر.» ميخا 3:11 (ترجمة فاندايك). «ارعوا رعية الله التي بينكم نظّارا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط. ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية» 1 بطرس 5:2–3 (ترجمة فاندايك). «لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا غضوب ولا مدمن الخمر ولا ضرّاب ولا طامع في الربح القبيح...» تيطس 1:7 (ترجمة فاندايك). «ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال لهم. مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص.» متى 21:12–13 (ترجمة فاندايك). «لمَّا كان كثيرون من المسجَّلين في الإكليروس، إذ يتبعون الطمع وشهوة الربح، قد نسوا الكتاب الإلهي الذي يقول: "لم يُعطِ فضته بالربا"، ويطلبون عند إقراض المال واحدًا في المئة من المبلغ [فائدةً شهرية]، فإن المجمع المقدس العظيم يرى من العدل أنه إن وُجِد أحد بعد هذا القرار يأخذ ربًا، سواء أتمَّ ذلك بمعاملة سرية أم بغير ذلك، كأن يطالب بالأصل ونصفه، أو باستعمال أي حيلة أخرى من أجل الربح القبيح، فإنه يُقطَع من الإكليروس ويُشطَب اسمه من القائمة.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) مجمع نيقية الأول (325)، القانون 17، ترجمة هنري ر. برسيفال، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 14، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1900). «إن قام أسقف برسامة من أجل المال، وعرض النعمة التي لا تُباع للبيع، ورسم من أجل المال أسقفًا أو خوري أسقف أو قسًّا أو شماسًا أو أحدًا آخر من المعدودين في الإكليروس؛ أو عيَّن من أجل المال وكيلًا أو موظفًا قانونيًّا أو حارسًا، أو أي كنسيٍّ آخر على الإطلاق من أجل ربح شخصي دنيء؛ [فليتعرَّض] من حاول هذا وثبتت عليه التهمة لخسارة رتبته الشخصية...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) مجمع خلقيدونية (451)، القانون 2، في *Decrees of the Ecumenical Councils*، تحرير

نورمان ب. تانر، المجلد 1 (لندن: Sheed & Ward؛ واشنطن العاصمة: Georgetown University Press، 1990)، كما هو منشور في papalencyclicals.net. (النص على الموقع يقرأ "led him"؛ وقد صُحِّح بين معقوفين.)

19

«ولكنني أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولا واحدا ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد.» 1 كورنثوس 1:10 (ترجمة فاندايك). «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم. ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني.» يوحنا 17:20–21 (ترجمة فاندايك). «مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضا في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد إيمان واحد معمودية واحدة إله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم.» أفسس 4:3–6 (ترجمة فاندايك). «لأنكم بعد جسديون. فإنه إذ فيكم حسد وخصام وانشقاق ألستم جسديين وتسلكون بحسب البشر.» 1 كورنثوس 3:3 (ترجمة فاندايك). «لماذا توجد بينكم خصومات وفتن وانقسامات وانشقاقات وحروب؟ ... لماذا نقسّم أعضاء المسيح ونمزّقها، ونثير الخصام على جسدنا نفسه، وقد بلغنا حدًّا من الجنون جعلنا ننسى أننا "أعضاء بعضنا لبعض"؟» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إكليمنضس الروماني، الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، الفصل 46، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «لا يستطيع أن يكون الله أبًا له بعدُ مَن ليست الكنيسة أمًّا له.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) كبريانوس القرطاجي، في وحدة الكنيسة، الفقرة 6، ترجمة إرنست واليس، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 5 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «...إن ثوب الرب يسوع المسيح لا يُقسَم ولا يُشَقُّ البتة، بل يُقبَل ثوبًا كاملًا، ويُقتنى رداءً سليمًا غير منقسم عند الذين يقترعون على ثوب المسيح...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) كبريانوس القرطاجي، في وحدة الكنيسة، الفقرة 7، ترجمة إرنست واليس، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 5 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886).

20

«فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السموات. ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام أبي الذي في السموات» متى 10:32–33 (ترجمة فاندايك). «حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي. وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويبغضون بعضهم بعضا.» متى 24:9–10 (ترجمة فاندايك). «فقال بطرس يا إنسان لست أعرف ما تقول. وفي الحال بينما هو يتكلم صاح الديك. فالتفت الرب ونظر إلى بطرس. فتذكر بطرس كلام الرب كيف قال له إنك قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. فخرج بطرس إلى خارج وبكى بكاء مرا» لوقا 22:60–62 (ترجمة فاندايك). «أما البار فبالإيمان يحيا وإن ارتد لا تسرّ به نفسي. وأما نحن فلسنا من الارتداد للهلاك بل من الإيمان لاقتناء النفس» العبرانيين 10:38–39 (ترجمة فاندايك). «أنا عارف أعمالك وأين تسكن حيث كرسي الشيطان وأنت متمسك باسمي ولم تنكر إيماني حتى في الأيام التي فيها كان أنتيباس شهيدي الأمين الذي قتل عندكم حيث الشيطان يسكن.» الرؤيا 2:13 (ترجمة فاندايك). «فحالما سُمِعت الكلمات الأولى من تهديد العدو، خان أكثر الإخوة إيمانهم، وسقطوا، لا بهجوم الاضطهاد، بل أسقطوا أنفسهم بسقوط إرادي.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) كبريانوس القرطاجي، في الساقطين، الفقرة 7، ترجمة إرنست واليس، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 5 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886). «فهم في الحقيقة لم ينتظروا أن يُقبَض عليهم قبل أن يصعدوا، أو أن يُستجوَبوا قبل أن ينكروا. بل ركضوا إلى ساحة السوق من تلقاء أنفسهم...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) كبريانوس القرطاجي، في الساقطين، الفقرة 8، ترجمة إرنست واليس، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 5 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1886).

سجلُّ حاكم روماني (مصدر قديم غير مسيحي)

«أما الذين أنكروا أنهم مسيحيون أو أنهم كانوا مسيحيين، فلمَّا دعوا الآلهة بكلمات أمليتُها عليهم، وقدَّموا الصلاة بالبخور والخمر لتمثالك، الذي كنت قد أمرت بإحضاره لهذا الغرض مع تماثيل الآلهة، ولعنوا المسيح فضلًا عن ذلك – وهي أمور يُقال إنه لا يمكن إرغام المسيحيين الحقيقيين على فعل أيٍّ منها...» (مترجَم عن النص الإنكليزي) بلينيوس الأصغر، الرسائل 10.96، إلى الإمبراطور تراجان (نحو سنة 112 م)، الترجمة الإنكليزية

كما نشرها جيمس ج. أودونيل، Georgetown University، faculty.georgetown.edu/jod/texts/pliny.html (لم يُذكَر اسم المترجم في الصفحة).

21

«كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه. هذا هو المزوع على الطريق.» متى 13:19 (ترجمة فاندايك). «وهؤلاء هم الذين على الطريق. حيث تزرع الكلمة وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم.» مرقس 4:15 (ترجمة فاندايك). «ولكن إن كان إنجيلنا مكتوما فإنما هو مكتوم في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله.» 2 كورنثوس 4:3–4 (ترجمة فاندايك). «لذلك أردنا أن نأتي إليكم أنا بولس مرة ومرتين. وإنما عاقنا الشيطان.» 1 تسالونيكي 2:18 (ترجمة فاندايك). «فقاومهما عليم الساحر. لأن هكذا يترجم اسمه. طالبا أن يفسد الوالي عن الإيمان» أعمال الرسل 13:8 (ترجمة فاندايك). «فقال لي لا تخف يا دانيال لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام إلهك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك. ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس. وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة لأن الرؤيا إلى أيام بعد» دانيال 10:12–14 (ترجمة فاندايك).

22

إن كلمة «الكنيسة» هنا لا تعني الكائس المنظَّمة فحسب، بل المؤمنين أفرادًا، الذين هم كلٌّ بمفرده جزء من جسد المسيح. «لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد كذلك المسيح أيضا. لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا إلى جسد واحد يهودا كنا أم يونانيين عبيدا أم أحرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا.» 1 كورنثوس 12:12–13 (ترجمة فاندايك). «وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرادا.» 1 كورنثوس 12:27 (ترجمة فاندايك). «هكذا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح وأعضاء بعضا لبعض كل واحد للآخر.» رومية 12:5 (ترجمة فاندايك). «وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل» أفسس 1:22–23 (ترجمة فاندايك). «وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدما في كل شيء.» كولوسي 1:18 (ترجمة فاندايك). «كونوا أنتم أيضا مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح.» 1 بطرس 2:5 (ترجمة فاندايك).

الكنيسة الأولى

«حيثما ظهر الأسقف، فهناك ليكن الجمع [من الشعب] أيضًا، كما أنه حيثما كان يسوع المسيح، فهناك الكنيسة الجامعة.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إغناطيوس الأنطاكي، الرسالة إلى أهل سميرنا، الفصل 8، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

23

«لأنك إن سكتّ سكوتا في هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون. ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى الملك.» أستير 4:14 (ترجمة فاندايك). «ومن بني يساكر الخبيرين بالأوقات لمعرفة ما يعمل إسرائيل...» 1 أخبار الأيام 12:32 (ترجمة فاندايك). «...يا مراؤون تعرفون أن تميّزوا وجه السماء وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون.» متى 16:3 (ترجمة فاندايك). «ناد بصوت عال. لا تمسك. ارفع صوتك كبوق وأخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم.» إشعياء 58:1 (ترجمة فاندايك). «يا ابن آدم قد جعلتك رقيبا لبيت إسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي وأنذرهم من قبلي.» حزقيال 3:17 (ترجمة فاندايك). «فإن رأى الرقيب السيف مقبلا ولم ينفخ في البوق ولم يتحذّر الشعب فجاء السيف وأخذ نفسا منهم فهو قد أخذ بذنبه أما دمه فمن يد الرقيب أطلبه» حزقيال 33:6 (ترجمة فاندايك).

24

أمر المسيح بالكتابة إلى الكائس

«...أنا هو الألف والياء. الأول والآخر. والذي تراه اكتب في كتاب وأرسل إلى السبع الكائس التي في أسيا إلى أفسس وإلى سميرنا وإلى برغامس وإلى ثياتيرا وإلى ساردس وإلى فيلادلفيا وإلى لاودكية» الرؤيا 1:11 (ترجمة فاندايك). هذا أقوى شاهد على أن المسيح نفسه يأمر بأن تُرسَل

الكتابات إلى كنائس معيّنة في منطقة واحدة، مسمّاةٍ واحدةً واحدة. والمسيح نفسه يبيّن أنه ليس من الضروري أن توجّه كل المراسلات إلى الكنيسة الجامعة بأسرها، بل إن رسائل خاصة معيَّنة ضرورية لكنائس معيّنة في مواضع معيَّنة وفي أوقات معيَّنة. «من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس...» الرؤيا 2:7 (ترجمة فاندايك). تبيّن هذه الآية من الكتاب المقدس أن رسالة موجّهة إلى كنيسة واحدة تخاطب مع ذلك جميع الكنائس في مسائل معيَّنة. والشاهد السابق من الرؤيا 1:11 يبيّن أن بعض الرسائل مقصودة لكنائس محدَّدة في مواضع محدَّدة وفي أوقات محدَّدة. وهذا الشاهد يُثبِت أنه، مع أن تكليف الرؤيا 1:11 نافذ، فإن الكنائس الباقية يمكن مع ذلك أن تتعلّم الإيمان من خلال التعليم الموجّه إلى الكنائس المحدَّدة التي وُجِّهت إليها رسائل الرؤيا 1:11. «اكتب إلى ملاك كنيسة أفسس...» الرؤيا 2:1 (ترجمة فاندايك). هذا هو المسيح يخاطب كنيسة واحدة. والمسيح يقدّم المثال الأسمى لنا جميعًا لكي نتبعه، بمن فينا نحن الذين في الدرجات الكهنوتية المقدسة. لذلك ستوجَّه كتابات معيَّنة إلى كنائس منفردة معيَّنة.

رسائل رسولية إلى الكنائس بحسب المناطق

«وكتبوا بأيديهم هكذا. الرسل والمشايخ والإخوة يهدون سلاما إلى الإخوة الذين من الأمم في أنطاكية وسورية وكيليكية...» أعمال الرسل 15:23 (ترجمة فاندايك). وهذا يُثبِت أن مجمع أورشليم وجّه رسائل إلى مناطق محدَّدة، وهي ممارسة اعتمدها الأسقف هنا. «وإذ كانوا يجتازون في المدن كانوا يسلمونهم القضايا التي حكم بها الرسل والمشايخ الذين في أورشليم ليحفظوها. فكانت الكنائس تتشدد في الإيمان وتزداد في العدد كل يوم.» أعمال الرسل 16:4–5 (ترجمة فاندايك). أعمال الرسل 16:4–5 هو متابعة لأعمال الرسل 15:23. فأعمال الرسل 15:23 يُظهِر مجمع أورشليم يكتب رسالة إلى كنائس منطقة محدَّدة. وأعمال الرسل 16:4 و5 يُظهِر أن القرارات نفسها حُمِلت بعد ذلك من مدينة إلى مدينة وسُلِّمت إلى الكنائس. ويسجِّل أن النتيجة كانت أن الكنائس تشدَّدت في الإيمان وازدادت في العدد. فالقرارات التي أصدرها مجمع أورشليم لم تبقَ في أورشليم، بل حُمِلت فعلًا إلى الكنائس التي قُصِد أن تُسلَّم إليها. والكنائس التي تسلَّمت المراسلات تغذَّت وتشدَّدت في الإيمان وازدادت في العدد. وهذه هي غاية الكتابات الموجَّهة إلى كنائس الممالك العشر بحسب المناطق. وفي الجوهر، تُظهِر هاتان الآيتان أن الرسالة الإقليمية، حين قُرِئت جهرًا على الكنائس المجتمعة، كان لها أثرها. «ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضا في كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضا.» كولوسي 4:16 (ترجمة فاندايك). تبيّن هذه الآية من الكتاب المقدس أن الرسائل الرسولية التي كانت موجَّهة إلى كنيسة واحدة كانت تُتداوَل بعد ذلك في الكنائس المجاورة. «أناشدكم بالرب أن تقرأ هذه الرسالة على جميع الإخوة القديسين.» 1 تسالونيكي 5:27 (ترجمة فاندايك). يبيّن هذا الشاهد أن رسالة بعينها قد يلزم أن تُسلَّم إلى كنيسة محدَّدة في موضع محدَّد، ومع ذلك يكون لها في الوقت نفسه تطبيق على سائر الكنيسة المنتشرة في الممالك العشر، وبأهمية مساوية، وإن لم تكن ربما بالإلحاح نفسه الذي للكنيسة المخاطَبة.

رسائل إلى الكنائس في الشتات

«بطرس رسول يسوع المسيح إلى المتغربين من شتات بنتس وغلاطية وكبدوكية وأسيا وبيثينية المختارين...» 1 بطرس 1:1 (ترجمة فاندايك). توضِّح هذه الآية من الكتاب المقدس أنه ليس كل المؤمنين يحضرون خدمات الكنيسة، وأن بعضهم منتشرون في المجتمعات التي يعيشون فيها. وهؤلاء الناس، إذ هم مؤمنون بيسوع المسيح، ربنا ومخلّصنا، هم جزء من جسد المسيح بقدر الذين يحضرون خدمات الكنيسة. وهذا هو السبب الرئيسي في أن الأسقف يوجّه مراسلاته إلى «الكنائس في الشتات». والروح القدس في داخل كل مؤمن. ومن يقول غير ذلك يجدِّف على الروح القدس. «يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح يهدي السلام إلى الاثني عشر سبطا الذين في الشتات» يعقوب 1:1 (ترجمة فاندايك). هذا مثال على خطاب موجَّه إلى الكنيسة الجامعة المنتشرة في أنحاء الأرض في الشتات. إنه رسالة جامعة إلى الكنيسة كلها. وهو يشير إلى الأسباط الاثني عشر، بينما في كاتب الملكوت توجَّه المراسلات إلى الممالك العشر. ومع ذلك فهو يرسي السابقة لمخاطبة الكنائس على مستوى العالم. أما السابقة لمخاطبة الكنائس في منطقة بعينها فقد سبق أن أرستها الحواشي الختامية المتقدِّمة.

الكنيسة الأولى: رسائل موجَّهة من كنيسة إلى كنيسة

«كنيسة الله المتغرِّبة في روما، إلى كنيسة الله المتغرِّبة في كورنثوس، إلى المدعوِّين والمقدَّسين بمشيئة الله، بربنا يسوع المسيح: لتكثر لكم النعمة والسلام من الله القدير بيسوع المسيح.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) إكليمنضس الروماني، الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، التحية، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885). «كنيسة الله المتغرِّبة في سميرنا، إلى كنيسة الله المتغرِّبة في فيلوميليوم، وإلى جميع جماعات الكنيسة المقدسة الجامعة في

كل مكان: لتكثر الرحمة والسلام والمحبة من الله الآب وربنا يسوع المسيح.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) استشهاد بوليكاربوس، التحية، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

25

«وتساقون أمام ولاة وملوك من أجلي شهادة لهم وللأمم.» متى 10:18 (ترجمة فاندايك). «فقال ناثان لداود أنت هو الرجل....» 2 صموئيل 12:7 (ترجمة فاندايك). «لأن يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك.» مرقس 6:18 (ترجمة فاندايك). «ولما رأى أخآب إيليا قال له أخآب أأنت هو مكدر إسرائيل. فقال لم أكدر إسرائيل بل أنت وبيت أبيك بتركككم وصايا الرب وبسيرك وراء البعليم.» 1 الملوك 18:17–18 (ترجمة فاندايك). «لذلك أيها الملك فلتكن مشورتي مقبولة لديك وفارق خطاياك بالبر وآثامك بالرحمة للمساكين لعله يطال اطمئنانك» دانيال 4:27 (ترجمة فاندايك). «انظر. قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس» إرميا 1:10 (ترجمة فاندايك). «وبينما كان يتكلم عن البر والتعفف والدينونة العتيدة أن تكون ارتعب فيلكس وأجاب أما الآن فاذهب متى حصلت على وقت أستدعيك.» أعمال الرسل 24:25 (ترجمة فاندايك). «فقال أغريباس لبولس بقليل تقنعني أن أصير مسيحيا. فقال بولس كنت أصلّي إلى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضا جميع الذين يسمعونني اليوم يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود» أعمال الرسل 26:28–29 (ترجمة فاندايك). «فأجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس.» أعمال الرسل 5:29 (ترجمة فاندايك). «لا أجرؤ على تقديم الذبيحة إن كنتَ تنوي أن تحضر.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) أمبروسيوس أسقف ميلانو، الرسالة 51.13، إلى الإمبراطور ثيودوسيوس، ترجمة ه. دي رومستان، في *Nicene and Post-Nicene Fathers*، السلسلة الثانية، المجلد 10، تحرير فيليب شاف وهنري ويس (نيويورك: Christian Literature Publishing، 1896).

الكنيسة الأولى

«إلى الإمبراطور تيطس إيليوس أدريانوس أنطونينوس بيوس أوغسطس قيصر، وإلى ابنه فيريسيموس الفيلسوف، وإلى لوقيوس الفيلسوف، الابن الطبيعي لقيصر والابن المتبنّى لبيوس، محبّ العلم، وإلى مجلس الشيوخ المقدس، مع شعب الرومان كله، أنا يوستينوس، ابن بريسكوس وحفيد باخيوس، من أهل فلافيا نيابوليس في فلسطين، أُقدّم هذا الخطاب وهذه العريضة نيابةً عن الذين من جميع الأمم يُبغَضون ظلمًا ويُساء إليهم عمدًا، وأنا واحد منهم.» (مترجَم عن النص الإنكليزي) يوستينوس الشهيد، الدفاع الأول، الفصل 1، في *The Ante-Nicene Fathers*، تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون، المجلد 1 (بوفالو، نيويورك: Christian Literature Publishing، 1885).

26

«فأجابني الرب وقال اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح لكي يركض قارئها.» حبقوق 2:2 (ترجمة فاندايك). «رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك...» لوقا 1:3 (ترجمة فاندايك). «وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب» 1 كورنثوس 14:40 (ترجمة فاندايك).

27

«لا يقوم شاهد واحد على إنسان في ذنب ما أو خطية ما من جميع الخطايا التي يخطئ بها. على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر.» التثنية 19:15 (ترجمة فاندايك). «هذه المرة الثالثة آتي إليكم. على فم شاهدين وثلاثة تقوم كل كلمة.» 2 كورنثوس 13:1 (ترجمة فاندايك). «وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة.» متى 18:16 (ترجمة فاندايك). «وكان هؤلاء أشرف من الذين في تسالونيكي فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا.» أعمال الرسل 17:11 (ترجمة فاندايك). «امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن.» 1 تسالونيكي 5:21 (ترجمة فاندايك).